

## المجلس 2 من شرح (تفسير الفاتحة وقصار المفصل) | برنامج

### مهمات العلم 2341 | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

بركاته الحمد لله الذي صير دين مراتب ودرجات وجعل للعلم به اصولا ومهمات. واشهد ان لا اله الا الله حقا واشهد ان محمدا عبده ورسوله صدقا. اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم - [00:00:00](#)

انك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. اما بعد فحدثني جماعة من المسندين وهو اول حديث سمعته منهم باسناد كل الى سفيان ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي - [00:00:30](#)

مولى عبدالله بن عمر عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما. عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال راحمون يرحمهم الرحمن. ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء. يرحمكم من في السماء. ومن - [00:00:50](#)

الرحمة رحمة المعلمين للمتعلمين في تلقينهم احكام الدين وترقيتهم في منازل اليقين. ومن طرائق رحمتهم ايقاف على مهمات العلم باقراء اصول المتون وتبيين مقاصدها الكلية ومعانيها الاجمالية. ليستفتح ذلك المبتدئون تلقيهم ويجد فيه المتوسطون ما يذكرهم. ويطلع منه المنتهون الى تحقيق مسائل - [00:01:10](#)

العلم وهذه تنمة شرح الكتاب الثاني عشر من المرحلة الاولى من برنامج في مهمات العلم وهو تفسير سورة الفاتحة وقصار المفصل لمعد البرنامج صالح ابن عبد الله بن حمد العصيمي وقد انتهى بنا البيان الى تفسير سورة الشرح - [00:01:40](#)

نعم. احسن الله اليكم بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين. امين. قال الشيخ صالح ابن عبد الله العصيمي حفظه الله تعالى في تفسير الفاتحة وقصار المفصل. تفسير سورة الشرح. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:02:06](#)

الم نشرح لك صدرك ووضعتنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا. فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب يقول الله تعالى ممتنا على رسوله صلى الله عليه وسلم الم نشرح لك صدرك؟ استفهام تقرير اي شرحنا - [00:02:29](#)

ادرك للاسلام وهو ناشئ عن شرح صدره الحسي الذي وقع مرتين اولاهما في صغره لما كان مسترضعا في بني سعد والثانية ليلة اسري به في مكة بين يدي الاسراء رواهما مسلم. ووافقه البخاري في الثانية. ذكر - [00:02:59](#)

في بيان هذه الاية ان الشرح الواقع لصدر النبي صلى الله عليه وسلم نوعان الاول شرح جسماني. اذ شق صدره صلى الله عليه وسلم مرتين اولاهما في صغره لما كان مسترضعا في بني سعد - [00:03:19](#)

والاخرى ليلة اسري به في مكة بين يدي بين يدي الاسراء والثاني شرح روحاني اذ حشي قلبه صلى الله عليه وسلم بالمعارف في الايمانية والكمالات الدينية بما اشتمل عليه من ادراك حقائق الدين وملازمة سبيل كمل خلق رب العالمين. والشرح - [00:03:50](#)

اول الجسماني موطن للشرح الثاني فان شرح صدره الشريف صلى الله عليه وسلم جسما كان المراد منه حشو قلبه صلى الله عليه وسلم بالحكمة والايمان. نعم. احسن الله اليكم. ووضعتنا اي حططنا عنك - [00:04:27](#)

وزرك وهو الذنب الذي انقض اي اثقل ظهرك ورفعنا لك ذكرك فاعلينا قدرك وجعلناك الثناء الحسن بما اشاع الله من محاسن ذكره بين الناس وبما نزل من القرآن ثناء عليه وكرامة له - [00:04:52](#)

وبالهام الناس التحدث بما جبله الله عليه من المحامد في اول نشأته. ومن اعظم ذلك ان الله قرن ذكره ذكره في الشهادتين وله في قلوب امته من المحبة والتعظيم بعد الله تعالى ما ليس لاحد سواه - [00:05:12](#)

فان مع العسر وهو الشدة يسرا اي سهولة والفاء فيها فصيحة تفسح عن كلام مقدر يدل عليه الاستفهام التقريبي هنا اي اذا علمت هذا وتقرر فاعلم ان اليسر مصاحب للعسر فالعسر الذي - [00:05:32](#)

وعلمته سيجعله الله يسرا. والتكثير للتعظيم وفي تكرارها بقوله في ظل تحقيق اضطراب هذا الوعد وعمومه. بين المصنف وفقه الله في هذه الجملة ان قوله تعالى ان مع العسر يسرا - [00:05:52](#)

راء بعد قوله في سابقها فان مع العسر يسرا هو رد لشيء واحد. اريد به لتأكيد تحقيق المراد بهذا الوعد وعمومه فالعسر الذي وعد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون اليسر مصاحبا له هو العسر - [00:06:12](#)

الذي عهدده صلى الله عليه وسلم وعلمه مما جرى عليه. وتكثير اليسر للدلالة على التعظيم فان النكرة في لسان العرب تقع مواقع عدة تفيد معاني مختلفة تنفع في ادراك مقاصد الكلام. ومن جملتها اطلاق النكرة على ارادة التعظيم - [00:06:40](#)

للنبي صلى الله عليه وسلم اليسر الذي احاط به ليطمئن اليه قلبه. اما ما يذكره اكثر المفسرين من قولهم ان تكثير اليسر وتعريف العسر دال على ان العسر شيء واحد وان اليسرى مختلف فهما يسران لا يسر واحد - [00:07:10](#)

وشيدوا ذلك على قاعدة في علم المعاني وهي ان المعرفة اذا اعيدت في جملة ثانية تن كانت هي عين المعرفة المتقدمة قبل اما النكرة فاذا اعيدت في جملة ثانية فانها غير الاولى. وحينئذ يكون - [00:07:41](#)

العسر المذكور في الاية الاولى هو العسر المذكور في الاية الثانية. ويكون اليسر في الاية الاولى غير اليسر المذكور في الاية الثانية. فتكون الايتان مشتملتين على عسر ويسرين. وهذه القاعدة مقطوع بصحتها. لكن محلها - [00:08:08](#)

عند علماء البلاغة هو ما اذا كانت الجملة الثانية مشتملة على زيادة على الجملة الاولى اما اذا كانت عين الجملة الاولى فان هذه القاعدة لا تجري فيها. نبه الى ذلك - [00:08:38](#)

اوحد المتأخرين في بلاغة القرآن العلامة الطاهر ابن عاشور رحمه الله تعالى في تفسيره في هذا الموضوع فالقاعدة التي شيدت عليها هذه المقالة من ان اليسرى المذكور في هاتين الايتين - [00:08:58](#)

يسران يؤمن ان اليسرى المذكورة في هاتين الايتين اليسار وان العسر عسر واحد هي قاعدة صحيحة لكنها مشروطة بكون الجملة الثانية زائدة على الاولى. اما اذا كانت الجملة الثانية عين الاولى - [00:09:18](#)

فانها لا تفيد الا تأكيدا وتقوية للجملة الاولى. وهذا هو الواقع في هذا الموضوع من القرآن الكريم واما ما يروى عند تفسير هذه الاية لن يغلب عسر يسرين فهذا حديث ضعيف لا يصح عن النبي - [00:09:38](#)

صلى الله عليه وسلم فيكون معنى الاية الاشارة الى العسر الذي عهدده النبي صلى الله عليه وسلم وعرفه من العنت والمشقة والبلاء والمحنة التي لقيها من القريب والبعيد. ويكون اليسر الذي احيط به صلى الله عليه - [00:09:58](#)

ان لم يسر معظم مكثر تطمينا لقلبه. ودل على التعظيم والكثرة بمجيئه منكرًا. لان النكرة تقع على ارادة التعظيم في كلام العرب. نعم. احسن الله اليكم. ثم امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:10:18](#)

انما قلت في الطاهر بن عاشور او احد المتأخرين بلاءة القرآن لان المتأخرين عامتهم عالة على الزمخشري والبيضاوي الا بن عاشور لان الطاهر بن عاشور رجل استقل بعلمه في بلاغة القرآن فظاهر فوائدها من مكونات الايات القرآنية لا توجد - [00:10:38](#)

وعند غيره رحمه الله تعالى. نعم. احسن الله اليكم. ثم امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بشكره والقيام بواجبه نعمه فقال فاذا فرغت فانصب. اي اذا فرغت من عمل باتمامه فاقبل على عمل اخر لتعمر اوقات - [00:10:58](#)

كلها بالاعمال الصالحة والى ربك فارغب. اعظم الرغبة اليه في مراداتك مقبلا عليه. وصف مستفاد من تعديفة الفعل بالاء. فتقدير الجملة ارغب الى ربك والفعل المعدها هنا بلا متضمن معنى مقصودا - [00:11:18](#)

مناسبا لتعديته بالحرف المذكور والمعنى المناسب هو الاقبال على الله عز وجل ومن محاسن نحو اهل البصرة عنايتهم بملاحظة ما

تفيدة الحروف والافعال من تضمين المعاني واشراؤها. وهو اليق بالكمال القرآني. فيكون الفعل - [00:11:48](#)

مختارا في السياق القرآني للتنبية على معنى مستكن فيه. لا يحصل الا بمجيء التصرف القرآني فيه على هذا النحو. فالى في هذه

الاية لا يراد منها التعديفة المجردة بل يراد منها التنبية الى ايقاع العبد فعله مع الاقبال - [00:12:18](#)

على الله سبحانه وتعالى وتعلق القلب وامتلائه بمحبته ورجائه عز وجل. نعم احسن الله اليكم. تفسير سورة التين بسم الله الرحمن

الرحيم والتين والزيتون وطور سينين هذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه - [00:12:48](#)

ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون ان فما يكذبك بعد بالدين. اليس الله باحكم الحاكمين؟

اقسم الله بشجرتين طرفتين التين والزيتون فقال والتين والزيتون مريدا منابتهما وهي ارض الشام ثم اقسام بجبل سينا - [00:13:18](#)

فقال وهو الجبل الذي كلم الله في موسى عليه الصلاة والسلام وسينين لغة في سيناء وهي صحراء بين مصر وبلاد فلسطين ثم قسمه

خرافة قال وهذا البلد الامين وهو مكة المكرمة لامن - [00:13:48](#)

الناس فيها والاشارة اليه للتعظيم. ولان نزول السورة واقع فيه. وهذه المواضع هي مواطن اكثر الانبياء فهي ارض النبوات ومهبط

الرسالات. ما ذكره المصنف وفقه الله من ان ذكر الشجرتين - [00:14:08](#)

المعروفتين التين والزيتون يراد به التنبية الى منابتهما لا الى الشجرتين وهي ارض الشام موجهه ملاحظة المعطوف عليهما. فان

المعطوف عليهما ما هو موضعان طورسنا اي جبل سيناء ومكة المكرمة. فلما - [00:14:28](#)

كرا بعد ذكر التين والزيتون علم ان المناسب لعطفهما على التين والزيتون هو كون الجميع يشترك في امر جامع والامر الجامع بينها

هو كونها مواضع في الارض فموضع التين والزيتون من الارض هو بلاد الشام. وطول سنين موضعه بصحراء - [00:14:58](#)

سيناء المعروفة والبلد الامين موضعه بالحجاز وهو مكة المكرمة. نعم. احسن الله اليكم. ثم ذكر ابا القسم في قوله لقد خلقنا الانسان

في احسن تقويم فسواه الله وعدله وفطره على توحيد - [00:15:28](#)

ثم رددناه اسفل سافلين في نار جهنم ان كفر. اختيار كون السفلي المذكور في هذه الاية هو الرد الى نار جهنم ان كفر العبد هو

المناسب للامتنان عليه في الاية المتقدمة عليها. فان - [00:15:48](#)

ان الله قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم. ثم قال بعد ثم رددناه اسفلا سافلين فالسفل المرود اليه ينبغي ان يكون مقابلا

للتقويم المشار اليه في الاية المتقدمة عليها في قوله في احسن تقويم. والتقويم الاحسن الذي خلق فيه الانسان يشمل شيئين -

[00:16:08](#)

احدهما صورته الظاهرة قال الله تعالى يا ايها الانسان مغرة وبربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك. في اي صورة ما شاء ركبك.

والاخر ثقته الباطنة. بجعله على الفطرة. المذكورة في قوله تعالى واذا اخذ - [00:16:38](#)

ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم. واشهدهم على انفسهم الست بربكم الاية فجمع الله عز وجل للعبد بين تقويم الباطن بالفطرة.

وتقويم الظاهر بحسن الصورة والمناسب المقابل لهذا التقويم في الرد الى السفن ان يكون ردا الى - [00:17:08](#)

له والمضاد لذلك هو سفلى يجمع سفلى الباطن والظاهر والمحل الذي يجمع سفلى الباطن والظاهر اعادنا الله واياكم منها هي نار جهنم.

فلكونها محلا للباطن والظاهر رد اليها من كتب عليه الشقاء وخرج من ديوانه الاتقياء - [00:17:38](#)

اما القول بان الرد هو بتطويل العمر ابلاغ العبد ارذله فلا يناسبه والسياق والسياق من اعظم مجاني المعاني في ادراك مقاصد الخطاب

الشرع فبه يستبين المبهم ويحل المقفل ويدفع مشكل اشار الى هذا المعنى ابو محمد ابن عبد السلام في كتابه في كتاب له اسمه

الامام - [00:18:08](#)

نقل كلامه عنه الزركشي في البحر المحيط. نعم. احسن الله اليكم وعملوا الصالحات فانهم لا يردون اليها بل جزاؤهم ما اخبر عنه

بقوله فلهم اجر غير ممنون اي وهم مأجور لا يشوبه كدر المن ولا يلحقه الانقطاع وذلك في جنات النعيم. فما يكذبك بعد بالدين -

[00:18:50](#)

اي شيء يجعلك ايها الانسان مكذبا بما جاءت به الرسل من الشرائع والمناهج وما بشرت به وانذرت من الجزاء بالجنة والنار وانت قد

خلقت في احسن تقويم. اليس الله باحكم الحاكمين؟ في الفصل والقضاء بين عباده من امن منه - [00:19:20](#)

هم ومن كفروا. تفسير سورة العلق. بسم الله الرحمن الرحيم. اقرأ باسم ربك الذي خلق لقد خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم

الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم - [00:19:40](#)

يعلم ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى ارأيت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارأيت كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى حين نستعين

بالناسية ناصية كاذبة خاطئة فليدعو ناديه. سندعو الزبانية - [00:20:00](#)

كلا لا تطعه واسجد واقترب. صدر هذه السورة الى قوله تعالى علم الانسان ما لم اعلم هو اول القرآن نزولا على رسول الله صلى الله

عليه وسلم فكان ذلك في غار جبل حراء بمكة - [00:20:40](#)

فانه كان يتعبد فيه الليالي ذوات العدد. فجاءه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال له قرأ. فقال ما انا قارئ فاخذه فغطه حتى بلغ منه

الجهد ثم ارسله. فقال قرى فقال ما انا بقارئ فاخذه فغطه الثانية حتى - [00:21:00](#)

حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله فقال اقرأ فقال ما انا بقارئ فاخذه فغطه الثالثة حتى بلغ منه الجهد ثم ارسل فقال اقرأ باسم ربك الذي

خلق. الى قوله علم الانسان ما لم يعلم. ثبت هذا في - [00:21:20](#)

الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قوله وكان ذلك في غار جبل حراء بمكة حراء اسم للجبل وليس اسما للغار. وقد يحذف

للعلم به فيقال غار حراء على تقدير جبل بينهما. فاصل الكلام غار جبل حراء. اما تسمية الجبل بجبل - [00:21:40](#)

النور والغارب غار حراء فهي تسمية حادثة. ولم تكن العرب اهل هذا الموطن من الارض يعرفون هذا الجبل باسم جبل النور. ولا

يعرفون الغار باسم غار حراء. بل يسمون الجبل جبل حراء وينسبون الغار اليه فيقولون غار حراء اي غار جبل حراء - [00:22:10](#)

وانما حدث تسميته بغير ذلك من جعل اسم الجبل جبل النور واسم الغاري غار قراء متأخرا في خلافة بني عثمان والمختار الموافق

هو ما عرفته العرب من سكنة هذا المحل واهله من تسميته على الوجه المتقدم. وهو ان - [00:22:40](#)

الجبل اسمه حراء والغار يضاف اليه. نعم. احسن الله اليكم. فامرته في فاتحة ان يقرأ مستعينا مستصحب الفهم وملاحظة جلاله مأذونا

له وقيل له اقرأ باسم ربك الذي خلق اي خلق الخلق جميعا - [00:23:10](#)

ومنهم الانسان فانه خلق الانسان من علق. والعلقة هي القطاعة من الدم الغليظ. وذكر خلق الانسان الامر بالقراءة اشارة الى الامر

بالعبادة. فمن خلق الانسان لم يكن ليتركه سدى. بل سيأمره وينهاه. وذلك - [00:23:30](#)

بارسال الرسل وانزال الكتب. ثم قال اقرأ وربك الاكرم. المتصف بغاية الكرم. ومن كرمه عز وجل انه هو الذي علم بالقلم علم الانسان

ما لم يعلم. فان الله اخرج من بطن امه - [00:23:50](#)

لا يعلم شيئا وجعل له السمع والبصر والفؤاد. فعلم ما لم يكن يعلمه من قبل ومن اعظم اسباب علمه تعليمه قال اما وهو الخط والكتابة

ولكن الانسان الظلوم الجهول يطغى متجاوزا حده ويعرض عما امر به ونوي عنه اذا - [00:24:10](#)

رأى نفسه غنيا بما انعم الله عليه. قال الله تعالى ثم تهدده وتوعده فقال ان الى ربك الرجعى اي الى الله المصير والمرجع جاز كل

انسان بعمله. ومن جنس الانسان من تسوء حاله فيعارض الامر والنهي فوق اعراضه عنه. كمن - [00:24:30](#)

عن الصلاة التي هي من افضل الاعمال المذكورة في قوله تعالى ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى فتوعد الله بقوله ارأيت اي اي ارأيت

ايها الناهي ان كان العبد المصلي على الهدى - [00:25:00](#)

او امر غيره بالتقوى. ايستقيم ان ينهى من هذا وصفه؟ ارأيت اعجب من طغيان هذا الناهي ارأيت ان كذب الناهي بالحق وتولى

فاعرض عن الامر والنهي؟ الم يعلم ان الله يرى عمله فهو مطلع عليه محيط به. افلا يخاف الله ويخشى عقابه؟ ولان لم ينزجر بالوعيد

- [00:25:20](#)

يسعه التهديد ان استمر على حاله كلا لمن لم ينته عما يقول افعل اي لناخذن بناصيته وهي مقدم شعري اخذا عنيفا. فالسفع القبض

شديد بجذب واستحق ناصية الاتصاف بوصفين هما المذكوران في قوله ناصية كاذبة خاطئة فهي كاذبة في قولها خاطئة -

[00:25:50](#)

في فعلها فليدعوا هذا الائم مناديه وهم اهل مجلسه فاننا سندعو الزبانية وهم ملائكة عذابي ليأخذوه ويعاقبوه. سموا زبانية لانهم يسبنون على النار ان يدفعونهم بشدة. والايات السابقة نزلت في - [00:26:20](#)

لابي جهل حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة وتهدده روى الترمذي والنسائي في السنن الكبرى باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند المقام - [00:26:40](#)

فمر به ابو جهل ابو جهل ابن هشام فقال يا محمد الم انك عن هذا؟ وتوعده فاغلظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهره فقال يا محمد باي شيء تهددني؟ اما والله اني لاكثر لاكثر هذا الوادي ناديا. فانزل الله - [00:27:00](#)

سندعو الزبانية. وقال ابن عباس رضي الله عنهما لو دعا ناديه لاخذته ملائكة العذاب من ساعته واصله البخاري مختصرا. ولما فرغ من وعيد النهي وتهديده اتبعه بامر المنهي وهو العبد المصلي. الا يطيع ناهيه فقال - [00:27:20](#)

الا تطعه فيما ينهك عنه ثم امره ثم امره بما فيه فلاح فقال واسجد لربك واقترب منه بالصلاة لان العبد اقرب ما يكون من ربه وهو ساجد. ففي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:27:40](#)

قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء. تفسير سورة القدر بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر. تنزل - [00:28:00](#)

الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر. سلام هي حتى مطلع الفجر يخبرنا الله عز وجل في هذه السورة عن انزال القرآن فيقول انا انزلناه اي القرآن جملة واحدة - [00:28:20](#)

من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا يزال المذكور في هذه السورة هو انزال القرآن مكتوبا من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا. وليس المراد ابتداء تنزيله الى النبي صلى الله عليه وسلم. فكان اول نزول القرآن مجموعا انزال - [00:28:40](#)

تابة كما سيأتي في اثر ابن عباس ثم انزل من بعد مفرقا منجي ملجما فانزال القرآن نوعان احدهما انزال القرآن كتابة اذ انزل مكتوبا عن جملة الى السماء الدنيا في ليلة القدر والآخر انزاله - [00:29:10](#)

متلوا تكلم الله به فسمعه منه جبريل وبلغه النبي صلى الله عليه وسلم منجما مفرقا حسب المواضع والمواقع التي تعلقت به هم. احسن الله اليكم. وفي اسناد الانزال الى الله تشریف عظيم للقرآن في ليلة القدر اي - [00:29:47](#)

لشرف عظيم وهو اسم جعله الله لليلة التي انزل فيها القرآن ولم تكن معروفة عند المسلمين. فذكرها بهذا الاسم تشويقا لمعرفة ولذلك اتبعه بقوله وما ادراك ما ليلة القدر فاستفهم عنها تفخيما لشأنها وتعظيما لمقدارها - [00:30:17](#)

قال ابن عباس رضي الله عنهما انزل القرآن جملة الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك في عشرين سنة قال ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيريا. وقرأ وقرأنا فرقناه - [00:30:37](#)

لتقرأه على الناس على مكثر ونزلناه تنزيلا. رواه النسائي في السنن الكبرى واسناده صحيح. اثر ابن عباس هذا شامل للنوعين فقوله انزل القرآن جملة الى السماء الدنيا في ليلة القدر يعني انزل مكتوبا - [00:30:57](#)

واحدة وقوله ثم انزل بعد ذلك في عشرين سنة يعني انزل متلوا تكلم الله عز وجل به وبلغه جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. احسن الله اليكم. وهي ليلة مباركة - [00:31:17](#)

ثم من ليالي رمضان قال الله تعالى انا انزلنا انا انزلناه في ليلة مباركة وقال وسميت ليلة القدر لشرفها ولانه يقدر فيها ما يكون بعدها من المقادير كالأجال والارزاق. وفي تشریف زمان انزاله تشریف ثان للقرآن يظهر علو قدره عند الله تعالى - [00:31:37](#)

تعظيم القرآن في هذه السورة وقع من جهتين اولاهما اسناد انزاله الى الله اه في قوله انا انزلناه والثانية تشريفه بالانزال في زمن معظم. تشريفه بالانزال في زمن معظم في قوله في ليلة القدر. ومن المآخذ المكملة للعبودية - [00:32:07](#)

رعاية منازع تعظيم القرآن الواقعة فيه. فان تعظيم القرآن جاء في آياته على طرائق عدة تنتج رعايتها في القلوب كمال الاقبال عليه. وتمام التعلق به وعلى قدر تعظيم القرآن ينتفع المرء به فان من كان ملضا بالقرآن - [00:32:43](#)

قراءة وحفظا وتفهما وعلمنا وعملا واستشفاء وحكما تتفجر في قلبه ينابيع فهم القرآن الكريم. وبقدر نقصان هذه المعاني في قلب

يلحقه نقص كبير في ادراك مقاصد كلام الله عز وجل في كتابه - [00:33:13](#)

به ومن لطائف ما يذكر في هذا المحل ما رواه ابن ابي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل عن عبد الله ابن وهب المصري رحمه الله انه قال كنا نعجب من نزاع مالك من القرآن اي من - [00:33:43](#)

اعطه الحسن من القرآن. فسألنا اخته فقالت انه كان اذا دخل البيت لم يكن له شغل الا القرآن فلاجل قوة انكبابه عليه وشدة تعلقه به كان له رحمه الله كلام كثير - [00:34:04](#)

في معاني كتاب الله عز وجل يشير فيها الى غوامض ومشكلات ولو عمد احد الى كلامه في الموطأ الذي تكلم فيه في تفسير القرآن وهو قدر حسن ثم مر معتبرا متأملا على منزلة كلام ما لك للاطلاع عليها وجد له كلاما شافيا في - [00:34:29](#)

عدد من المشكلات وتبعه فيها ابو عبد الله البخاري. ثم تبعه من بعدهما ابو العباس ابن تيمية الحفيد فان جملة من كلامه في حل مشكلات التفسير موجود في كلام الاقدمين. ولا سيما الامام مالك رحمه الله - [00:35:01](#)

والله تعالى في كتاب الموطأ. نعم. احسن الله اليكم. ثم اقبل الله عن فضلها بقوله ليلة القدر خير من الف شهر. فالقيام فيها ايمانا واحتسابا خير من عمل الف شهر ليس فيها ليلة قدر. ومجموع مدتها - [00:35:21](#)

وثمانون سنة واربعة اشهر. ما ذكره المصنف من تقييد العمل بالقيام بشرطه والالف شهر بخلوها من ليالي القدر من ليالي القدر اصح من اطلاق غيره في فالعمل فيها خير من عمل الف شهر. تمسكا بالنص الوارد الذي - [00:35:41](#)

جاء فيه ذكر العمل وشرطه. فالعمل الذي جاء فيه من قام ليلة القدر والشرط ايمانا واحتسابا. ولا بد ان تخلو تلك الاشهر من وجود ليلة القدر فيها. فالذي يقول في بتفسيرها فالعمل فيها خير من عمل الف شهر اطلاق لا دليل عليه لان جنس العمل - [00:36:10](#)

المأمور به في ليلة القدر في ليلة القدر عمل مخصوص هو القيام بالصلاة والشرط هو ايمان والاحتساب. وخلو الالف شهر من ليلة القدر لا بد منه. والا كانت بطولها مع وجود ليالي القدر فيها افضل من عمل في ليلة قدر وحدها. وما رواه - [00:36:40](#)

اصحاب السنن عن عائشة رضي الله عنها قالت ارأيت يا رسول الله ان ادركت ليلة القدر فماذا اقول فقال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني. ليس فيه ما يفيد عملا - [00:37:10](#)

سوى قيام ليلة القدر. لان الدعاء مندرج في جملة الصلاة ولو تعطل الجواب بمثل هذا فان اعتراض المعترض به متعطل من جهة ضعف هذا الحديث فان اسناده له منقطع لا يصح - [00:37:30](#)

والمقصود ان الاطلاقات التي شاعت في تفسير القرآن في مثل هذه المحال منشأها من ضعف وصلها بما جاء في النصوص المنبهة على قيود وشروط وتخصيصات كالعمل المذكور في ليلة القدر. فان الذي يفسر المأمور به في ليلة القدر بقوله العمل - [00:37:51](#)

عموم يندرج فيه غير الصلاة كالصدقة والذبح لله وانواع البر جميعا وهذا ليس مرادا للشرع. فان الشرع لم يرد عملا مخصوصا يتقرب به في ليلة القدر الا القيام بالصلاة فيها - [00:38:21](#)

وما كان من الاعمال فانه تابع لاصله لكن ليس هو الذي تعلق به الفضل والجزاء فيها. نعم احسن الله اليكم وتلك الليلة هي في رمضان وفي العشر الاواخر منه وارجاها اوتارها وهي باقية في كل سنة الى قيام الساعة. ثم ذكر الله - [00:38:44](#)

لها في قوله تنزل الملائكة من السماء والروح فيها اي في تلك الليلة والروح هو جبريل باذن ربهم اي بامرهم قضاة الله في تلك السنة الى السنة التي بعدها وتلك الليلة - [00:39:07](#)

منهي اي سلام اي سلامة والسلامة تشمل كل خير يتصل حتى مطلع الفجر فمبتدأها الشمس ومنتهى طلوع الفجر وفي التعريف بمنتهى حث على اغتنام فضلها قبل انتهاء وقتها. ذكر منتهى - [00:39:27](#)

ليلة القدر دون ذكر مبتدأها في هذه السورة وقع للتنبيه الى امر عظيم وهو الاغراء بالمبادرة الى العمل فيها والمسارة اليه. فان ذكر الذي تصير اليه فيه تنبيه الى لزوم المسارعة في اغتنام ليلها قبل فواته بطلوع الفجر. نعم - [00:39:47](#)

احسن الله اليكم تفسير سورة البينة. بسم الله الرحمن الرحيم. لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة ما كتب قيمة وما تفرق الذين اتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة - [00:40:17](#)

وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها هؤلاء هم شر البرية. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم - [00:40:47](#)

خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا رضي الله عنهم ورضوا عنه. ذلك لمن خشي ربه كان كفار اهل الكتاب يقولون سيبعث فينا رسول وكان المشركون يقولون لهم اذا دعوهم الى اتباع اليهودية او النصرانية - [00:41:17](#)

لم يأتنا رسول كما اتاكم فاخبر الله في هذه السورة عن قولهم موبخا. صدر هذه السورة مما عظم اختلاف المفسرين فيه واول اية منها من مشكلات التفسير حتى قال بعض المفسرين اغمض - [00:41:45](#)

اية في كتاب الله هي قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة ووجه غموضها هو ان الله سبحانه وتعالى ذكر ان الكافرين من اهل - [00:42:07](#)

اهل الكتاب والمشركين سيبقون ثابتين غير زائلين عن كفرهم حتى تأتيهم وهي بعثة النبي صلى الله عليه وسلم. ومقتضى ذلك ان تكون الغاية التي تنتهي اليها كفرهم هي بعثة النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا بعث امنوا ولم يقع الامر كذلك - [00:42:27](#)

فان النبي صلى الله عليه وسلم بعث فيهم فمنهم من امن ومنهم من كفر. الى اجل اتفاق الامر كذلك صار هذا محل الغموض. ويندفع هذا الغموض بما ذكره المصنف من قوله - [00:42:57](#)

طبخا اي ان المذكور ها هنا وقع على ارادة التوبيخ لهم. والتفريع على سوء دعواهم فانهم كانوا يزعمون انه اذا جاء نبي اتبعوه. فلما اتفق كذلك ولم يتبعوه وقع ابيخ لهم والتفريع بانزال هذه السورة. نعم. احسن الله اليكم. فقال لم يكن - [00:43:17](#)

كفروا من اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى والمشركين منفكين عن كفرهم اي زائلين عن ما هم عليه تاركين قيل له حتى تأتيهم البينة وهي الحجة الواضحة التي اعيد بها اليهود والنصارى في كتبهم وتلقاها عنهم المشركون - [00:43:48](#)

كون ثم فسر تلك البينة فقال رسول من الله يتلو صحفا مطهرة. وهو محمد صلى الله عليه وسلم الذي يتلو ما هو مكتوب في صحف مطهرة منزهة عن كل ما لا يليق وهي صحف الكتاب المكنون في اللوح - [00:44:08](#)

محفوظ ومتلو النبي صلى الله عليه وسلم منها هو القرآن الكريم. فالبينة المذكورة في قوله تعالى حتى البينة هي المفسرة في قوله تعالى رسول من الله يتلو صحفا مطهرة وهذه الصحف لا يراد بها الا الرقاع واللخاف والالواح التي كتب فيها - [00:44:28](#)

قرآن بل يراد بها صحف اللوح المحفوظ. كما قال الله تعالى كلا انها تذكرة فمن شاء في صحف مكرومة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة. فالصحف المذكورة في سورة البينة هي الصحف المذكورة في سورة عبس وهي - [00:44:58](#)

صحف اللوح المحفوظ والمراد منها القدر الذي كتب فيه القرآن الكريم. فان صحف اللوح المحفوظ محلا للكتب التي انزلها الله عز وجل على الانبياء. ومن جملة القرآن الكريم. فمتلو النبي - [00:45:28](#)

صلى الله عليه وسلم مما في صحف اللوح المحفوظ هو القرآن الكريم. نعم. احسن الله اليكم وتلك الصحف فيها كتب قيمة اي مستقيمة وهي الكتب التي انزلها الله مع النبيين - [00:45:48](#)

قال الله عز وجل كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين انزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بالكتاب بين الناس بما اختلفوا فيه. ثم اخبر عن الصحف المطهرة وهي صحف اللوح المحفوظ فيها كتب قيمة. اي كتب مستقيمة - [00:46:07](#)

والكتب التي في صحف اللوح المحفوظ كما تقدم هي الكتب التي انزلها الله عز وجل على الانبياء. ومن القرآن الكريم. والغالب عند ذكر الكتاب في القرآن الاشارة الى المكتوب منه في اللوح المحفوظ - [00:46:37](#)

فيؤتى باسم اشارة دال على البعيد. فانك تجد ذلك الكتاب. ولا تجد ابدا في اعني ذلك القرآن وانما تجد فيه هذا القرآن. فاذا ذكر الكتاب ذكر اسم الاشارة ذلك واذا ذكر القرآن ذكر اسم الاشارة هذا. والاول للبعيد والثاني للقريب. فاذا قيل ذلك الكتاب - [00:47:02](#)

فالمراد به المكتوب من القرآن في صحف اللوح المحفوظ. واذا قيل هذا القرآن فالمراد به المكتوب الذي بايديكم من الكتاب المنزل على نبيكم صلى الله عليه وسلم. نعم. احسن الله اليكم. ثم اخبر عن سبب كفر - [00:47:32](#)

في الكتاب فقال وما تفرق الذين اتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة. وهذه البينة هي بيعة اخرى غير الاولى فالبينة هنا الحجج

والايات التي جاءتهم من قبل فاختلّفوا فيها وتفرّقوا عنها فهي كقوله تعالى - [00:47:54](#)

ولا تكونوا كالذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب باب عظيم. ذكر المصنف في هذه الجملة ان البيّنة المذكورة في قوله تعالى الا من بعد ما جاءتهم البيّنة - [00:48:14](#)

ليست هي المذكورة اولا. خلافا لما ذكره جمهور المفسرين ان معنى الاية وما تفرّق الذين اتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم فمنهم من امن ومنهم من كفر. وهذا المعنى - [00:48:34](#)

يأباه سبق التفرّق قبل مجيئه صلى الله عليه وسلم لما صح عند ابي داود من قوله صلى الله عليه وسلم افتترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافتترقت النصارى على اثنتين وسبعين - [00:48:54](#)

فتفرّق اهل الكتاب واقع قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم. ولكن البيّنة التي جاءتهم فتفرّقوا عنها هي الحجج والبيّنات التي جاء بها الانبياء. كما قال تعالى ولا تكونوا كالذين تفرّقوا - [00:49:14](#)

اختلفوا من بعد ما جاءهم البيّنات. والدليل على هذا المعنى هو ان المعرفة اذا اعيدت في جملة من ثانية منفصلة عنها فانها غير الاولى. فتكون البيّنة التي ذكرت اولا غير البيّنة - [00:49:34](#)

التي ذكرت اخرا. فالبيّنة في قوله تعالى الا من بعد ما جاءتهم البيّنة ليست هي البيّنة التي في قوله تعالى حتى تأتيهم البيّنة. بل البيّنة التي في الاية الاولى من - [00:49:54](#)

هما هي الحجج والكتب والبيّنة التي في قوله تعالى في اول السورة حتى تأتيهم البيّنة هي بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم اليهم. ومن اعظم الة المفسر علوم العربية بل هي اعظم ادوات الاجتهاد كما ذكر الصنعاني رحمه الله تعالى ونعني بعلوم العربية ما -

[00:50:14](#)

يشمل اللغة وهي المفردات والنحو والصرف والبلاغة والادب وتوابعها الا ان هذه المذكورات هي الاعظم ولا سيما اللغة والنحو

والبلاغة. فان لهذه العلوم الثلاثة اثرا في القرآن اذا تمكنت في قلب العبد فاذا استقرت في قلب العبد واحسن اعمالها في فهم القرآن انحلت عليه - [00:50:42](#)

حلت عنه كثير من الاشكالات في تفسير كلام الله عز وجل. ومن لطائف ما يذكر في هذا المقام ما اخبرني به الشيخ عمار مطاطلة احد علماء الجزائر عن شيخه عبدالحميد بن باديس رحمه الله انه - [00:51:12](#)

ذكر لشيخه محمد النخلي اشكال كثير من معاني القرآن عليه. فارشده الى طريقة نافعة انتفع بها كثيرا وظهر اثرها في تفسير ابن باديس. وهي النظر في القرآن دون ملاحظة كلام المتأخرين من المفسرين لان ملاحظة كلام المتأخرين من المفسرين ربما صارت

حجابا بين العبد - [00:51:32](#)

وبين فهم القرآن الكريم. لكن هذا لا يسع العبد الا مع كون الة معه تعينه على الفهم لاجل هذا فاننا نقول ان الدعوة المطلقة الى تدبر القرآن الكريم مع فقد الة التدبر غير ممكنة بل - [00:52:02](#)

تؤول الى ظهور فهوم ومعان في القرآن الكريم لم يقل بها احد من اهل العلم ممن سلف من المفسرين لكن متى حصلت الالة؟ فان الانسان يعملها. واذا عملها مع ترك ملاحظة كلام المتأخرين لكثرة ما فيه من - [00:52:22](#)

الغث ومع العناية بكلام السلف فانه يفهم القرآن الكريم فهما صحيحا. نعم. احسن الله اليكم ولم يأمرهم هذا الرسول الا بما امروا به من قبل في كتبهم. وما امروا الا ليعبدوا الله. وما - [00:52:42](#)

الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. اي قاصدين بعبادتهم وجهه. حنفاء مقبلين عليهما عما سواه وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وخصهما بالذكر لفضلهما وشرفهما. وذلك المأمور به من اخلاص الدين واقامة الصلاة واداء الزكاة هو دين القيمة اي دين الكتب القيمة وهو

الاسلام فلا عذر - [00:53:02](#)

في الاعراض عنه ثم ذكر جزاء الكافرين بعد ما جاءتهم البيّنة فقال ان الذين كفروا من اهل الكتاب مشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية. والبرية الخليقة واتبعه - [00:53:32](#)

جزاء مقابلهم فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاء هم عند ربهم جنات عدن ان جنات اقامة لا يتحولون عنها تجري من تحتها الانهار اي من تحتها - [00:53:52](#)

اشجارها وغرفها على وجه ارضها في غير شق. قوله في غير شق اي في غير اخدود وزعم ان وصف انهار الجنة بانها تجري في غير اخدود لا يصح فيه حديث. و - [00:54:12](#)

نسبت هذه الحال التي ذكرها المفسرون الى انه لا دليل عليها. وهذه الدعوة غلط من قائلها وهي تعقبة بوجهين احدهما ان هذا المعنى وان لم تصح فيه احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:54:32](#)

لكن صحت فيه اثار عدة عن جماعة من التابعين. فهذا الموضوع مما اجمع عليه التابعون في تفسير القرآن ان انهار الجنة تجري في غير اخدود. وسلفا ان التابعين اذا اجمعوا على - [00:54:54](#)

شيء من تفسير كتاب الله فلا ريب في وجوب اتباعهم في ذلك وانما القول فيهم اذا اختلفوا في تفسير كلام الله على ما ذكره ابو العباس ابن تيمية الحفيد في مقدمة اصول التفسير وهذا الموضوع مما اتفقوا - [00:55:19](#)

عليه واثنيهما انه صح عند الامام احمد من حديث انس بن مالك رضي الله عنه في وصف نهر الكوثر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذا هو نهر يجري - [00:55:38](#)

من غير شق فاذا هو نهر يجري من غير شق فاذا كان هذا وصفا لاعظم انهارها فان انما دونه حقيق بالحق به الا ان يأتي دليل على التفريق بينها ولا دليل والجهة الاولى كافية - [00:56:03](#)

والوجه الاول كاف لان ما ثبت تفسيره عن التابعين لا ينبغي تركه لانهم تلقوا القرآن الكريم من جهة المباني والمعاني عن الصحابة رضي الله عنهم. نعم. احسن الله اليكم. خالدين فيها ابدى رضي الله - [00:56:23](#)

هم مرضوا عنه فرضي عنهم بما عملوا من طاعته ورضوا عنه بما اثمهم به من النعيم المقيم. وان ذلك الحسنة حق لمن خشي ربه فلا يناله الا من كانت هذه صفته والخشية خوف مقرون بعلم - [00:56:43](#)

تفسير سورة الزلزلة عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال نزلت اذا زلزلت الارض زلزالها فابو بكر الصديق رضي الله عنه قاعد فبكى ابو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ابا بكر - [00:57:03](#)

فقال ابكتني هذه السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انكم لا تخطئون ولا تذنبون لخلق الله تعالى امة من بعدكم يخطئون ويذنبون فيغفر الله فيغفر لهم. رواه الطبراني في المعجم الكبير واسناده حسن - [00:57:23](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها يومئذ الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال - [00:57:43](#)

قال ذرة شرا يره. ذكر الله تعالى بابتداء حال الارض. ذكر الله تعالى ابتداء حال الارض يوم القيامة فقال اذا زلزلت الارض زلزالها فرجت رجا شديدا واخرجت الارض اثقالها وهو ما في - [00:58:13](#)

ولهذا فالقته على ظهرها كما قال تعالى. والقت ما فيها وتخلت. وقال ما لها اي ما الذي حدث لها وما عاقبته؟ ولا تكون ولا تكون زلزلتها كلها ولا زلزلتها كلها الا يوم القيامة. يومئذ تحدث الارض اخبارها فتخبر بما عمل على - [00:58:33](#)

على ظهرها من خير وشر. ذلك امرها ان تخبر به فلا تعصي امره. قوله ولا تكون زلزلتها كلها الا يوم القيامة. الزلزلة التي تطرأ على الارض نوعان احدهما زلزلة فيها - [00:59:03](#)

تقيد بناحية من نواحيها. وهي كل زلزلة قبل يوم القيامة والثاني زلزلة الارض جميعها وهذه الزلزلة لا تكون الا يوم القيامة فهي تعم الارض جميعا ولا تختص بناحية دون ناحية. والاختصاصها بتلك الحال افضي - [00:59:27](#)

بهذه الصورة تعظيما لها. نعم. احسن الله اليكم منصرفين من موقف الحساب اشتات اي اصنافا متفرقين ومقصود صرفهم ليروا اعمالهم فيريهم الله ما عملوا من الحسنات والسيئات ويجازيهم عليها فلمحسنهم النعيم والمسيئهم العذاب الاليم - [00:59:57](#)

من يعمل مثقال ذرة وهي النملة الصغيرة خيرا يره. ان يره ويرى ثوابه في الآخرة يعمل مثقال ذرة شرا يره. ان يره ويرى عقابه فيها.

قوله ان يره ويرى ثوابه في الاخرة - [01:00:27](#)

فقوله يره ويرى عقابه فيها بشارة الى الجمع بين رؤية العمل ورؤية جزائه من ثواب او عقاب. وتفسير الاية بمجرد رؤية الجزاء قصور عن ملاحظة ما كونوا يوم القيامة من اطلاع الناس على اعمالهم. ثم وقوع الجزاء عليها بالثواب او العقاب. فالرؤية - [01:00:47](#)

كائنة يوم القيامة للعمل نفسه وللجزاء عليه ايضا. نعم احسن الله اليكم وروى النسائي في السنن الكبرى عن صعصعة رضي الله عنه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت - [01:01:17](#)

ويقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال ما ابالي الا اسمع غيرها حسبي حسبي واسناده صحيح. تفسير سورة العاديات بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فائرن به نقعا فوسطن به -

[01:01:35](#)

جمع لحب الخير لشديد. افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير. اقسم الله تبارك وتعالى

بالخيل الجاريات في سبيل الله فقال - [01:02:05](#)

ابيات ضبحا اي العاديات عدوا بليغا قويا يصدر عنه الضبح وهو صوت نفسها في جوفها عند اشتداد عدوها فالموريات الموقدات

بحوافرهن ما يطأن عليه من الاحجار قدحا فتقدح النار ويتوقد شررها - [01:02:35](#)

ومن ضرب حوافرهن اذا عدون. فالمغيرات المباغتات المباغتات الاعداء بما يكره. صبحا فانهم كانوا لا يغيرون على القوم اذا غزوا الا

بعد الفجر فتكون الغارة صباحا. فائرن به. اي هيجنا واصعدن - [01:02:55](#)

لعدوهن وغارتهن نقعا وهو الغبار فوسطنا به اي توسطنا براكبهن جمعا وهم الاعداء دين او غيرة عليهم والقسم بالخيل على تلك

الاوصاف لاجل التهويل وترويع المشركين بما اعد لهم من الجهاد والته. وجواب - [01:03:15](#)

القسم هو قوله ان الانسان لربه لكنود. اي لكفور لنعمة ربه. وانه اي الانسان على ذلك الكفر لشهيد في فلتات اقواله وافعاله. فيبدوا

منها على لسانه وفي تصرفاته ما يتضمن - [01:03:35](#)

على نفسه بكفر نعمة ربه وانه اي الانسان لحب الخير وهو المال لشديد. اي كثير وحبه اياه وحمله على البخل به فصيره كفورا. ولهذا

قال الله تحذيرا له وتخويفا. افلا يعلم - [01:03:55](#)

هذا الكفور عن عقابه اذا بعثر ما في القبور اي اثير ما فيها. واخرج الله الاموات منها. وحصل ما في صدور فجمع واحصي ما فيها من

كمائن الخيل والشر. احسن الله اليك. ولهذا قال الله تحذيرا له وتخويفا - [01:04:15](#)

افلا يعلم هذا الكفور عن عقابه اذا بعثر ما في القبور فيثير ما فيها واخرج الله الاموات منها وحصل ما في الصدور فجمع واحصي ما

فيها من كمائن الخير والشر. ان ربهم بهم يومئذ لخبير. اي مطلع على اعمالهم - [01:04:35](#)

ومجازيهم عليها وخص خبره بيوم القيامة حين تبعثر القبور ويحصل ما في الصدور. مع انه خبير بهم في كل وقت لان المراد الجزاء

بالاعمال الناشئ عن علم الله بهم واطلاعه عليهم. الخظر بمعنى العلم الا انه اخص - [01:04:55](#)

منه بتعلقه بدقائق الامور. والله عز وجل خبير بعباده في كل حين وان لكن ذكر خبره في ذلك الوقت اشارة الى الجزاء على الاعمال

الناشي عن علم الله سبحانه وتعالى بهم واطلاعه - [01:05:15](#)

عليهم ومن قواعد التفسير المطردة في القرآن ان العلم يذكر للاشارة الى الجزاء كما قال تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر

فان الله يعلمه فان المراد بالعلم هنا - [01:05:42](#)

علم عملكم اياه وثوابه سبحانه وتعالى عليه. فليس المراد مجرد العلم الذي واطلاعه الله عز وجل عليه. بل مراد بل المراد بالعلم. ذكر

انه من الاعمال التي يجزي الله عز - [01:06:07](#)

وجل عليها عبده والا لم يكن لذكر هاتين هذين العمليين بالعلم تخصيص فان الله يعلم الاعمال جميعها. نعم احسن الله اليكم تفسير

سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة - [01:06:27](#)

يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش. فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت

موازينه فامه هاوية. وما ادراك ما ها هي نار هامية. القارعة من اسماء يوم القيامة لانها تقرع قلوب الناس وتزعجهم باهوالها. ولهذا -

[01:06:52](#)

عظم شأنها وهول امرها بقوله القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة فاي شيء هي هذه قارعة واي شيء اعلمك بها ثم اخبر عنها فقال من شدة الفزع والهول المبتوث اي المنتشر والفراش فرخ الجراد حين يخرج من بيضه يركب بعضه بعضا وهو المذكور في قوله تعالى

[01:07:22](#) -

يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر. قوله وتكون الجبال كالعهن اي الصوف المنفوش المتمزق الذي فرقت بعض اجزائه عن بعض. وفي ذلك اليوم تنصب الموازين فاما من ثقلت موازينه برجحان حسناته على سيئاته فهو في عيشة راضية اي حياة مرضية في

[01:07:52](#) - جنات

واما من خفت موازينه فان لم تكن له حسنات تقاوم سيئاته. هاوية. اي مأواه ومسكنه النار تكون له بمنزلة الام التي يأوي اليها ويلزمها

كما قال تعالى اي ملازما اهلها وعظم امرها فقال وما ادراك ما هي؟ ثم فسرها بقوله نار حامية - [01:08:22](#)

اي شديدة الحرارة من الوقود عليها اي شديدة الحرارة من الوقود عليها وصح في الحديث ان حرارتها تزيد على حرارة نار الدنيا

سبعين ضعفا. تفسير سورة التكاثر عن عبدالله بن الشخير رضي الله عنه قال اتيت النبي - [01:08:52](#)

صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ قال يقول ابن ادم مالي مالي قال وهل لك يا ابن ادم من مالك الا ما اكلت فافنييت او لبست فابلت او

تصدقت فامضيت. رواه مسلم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله - [01:09:12](#)

صلى الله عليه وسلم ما اخشى عليكم الفقر ولكن اخشى عليكم التكاثر وما اخشى عليكم الخطأ ولكن اخشى عليكم رواه احمد

واسناده صحيح بسم الله الرحمن الرحيم. الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون. ثم كلا - [01:09:32](#)

سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين. لترون الجحيم ثم لترونها عينا يقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم يقول الله تعالى موبخا

للمشركين ومحذرا عباده المؤمنين الهاكم اي شغللكم عما خلقتم له وهو عبادة الله التكاثر بينكم وهو التفاخر بالكثره فيما - [01:09:56](#)

يجمعونه من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث. ذكر هذه الافراد منتزع من

قوله تعالى منتزع من قوله تعالى في سورة ال عمران زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الى - [01:10:26](#)

تمام الاية واستعمال الجاري في القرآن اولى من استعمال غيره. نعم. احسن الله اليكم. وحذف المتكاثر ليشمل ليشمل كل ما يكاثربه.

ولم تزالوا على تلك الحال حتى زرتم المقابر. بان متم دفنتم فيها - [01:10:46](#)

فصرتم اليها وانما جعل المقام في البرزخ زيارة لان المقصود منه النفوذ الى الدار الاخرة فجعلهم الله زائرين لا مقيمين والبعث والجزاء

يكونان في تلك الدار ولهذا توعدهم بقوله كلا سوف تعلمون - [01:11:06](#)

فسوف تعلمون سوء عاقبة تكاثركم وتشاغللكم عن عبادة ربكم وكرر الجملة مبالغة في التهديد وزيادة اداة تأكيد في تحقق الوعيد ثم

زجرهم عن غيهم مرة اخرى فقال كلا لو تعلمون علم اليقين اي لو - [01:11:26](#)

علما ثابتا في القلب ما تستقبلون بعد الموت لما الهاكم التكاثر عن عبادة الله ثم قسم الله فقال لترون ان الجحيم والجملة جواب قسم

محذوف تقديره. والله لترون الجحيم التي اعدّها الله للكافرين. ثم - [01:11:46](#)

القسم بقسمنا اخر فقال اي عيانا بابصاركم وذلك قول الله تعالى وان منكم الا واردها. كان على ربك حتما مقضيا. فاذا رأيتموها سنلتم

حينئذ عن النعيم فهو المذكور في قوله تعالى اي فليسألنكم الله عما تنعمون - [01:12:06](#)

انتم به في دار الدنيا؟ اشكرتم من كفرتم عن عبدالله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما عن ابيه قال لما نزلت ثم لتسألن يومئذ عن

النعيم ثم لتسألن يومئذ عن النعيم. قال الزبير يا رسول الله - [01:12:36](#)